جراحات ولا نا اهم بجراح رسول الله صلعم مني بجراحي فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على طلحة فقال اين ترى القوم الآن
قال هم بالسيالة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الذي ظننت اما انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثل امس حتى
يفتح الله مكة علينا قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة نفر من اسلم طليعة في آثار القوم فانقطع احدهم
وانقطع قبال نعل الآخر ولحق الثالث بقريش وهم بحمراء الاسد ولهم زجل وهم يأتمرون في الرجوع الى المدينة وصفوان
بن امية ينهاهم عن ذلك ولحق الذي انقطع قبال نعله بصاحبه فبصرت قريش بالرجلين فعطفت عليهما فاصابوهما
وانتهى المسلمون الى مصرعهما بحمراء الاسد فقبرهما رسول الله صلى الله عليه وآله في قبر واحد فهما القرينان قال الواقدي
اسماهما سليط ونعمان قال الواقدي قال جابر بن عبد الله كانت عامة ازوادنا ذلك اليوم التمر وحمل سعد بن عبادة
ثلثين بعيرا تمرا حتى وافت حمراء الاسد وساق جزرا فنحروا في يوم ثلاثا وامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمع
الحطب فاذا امسوا امرهم ان يوقدوا النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد كنا تلك الليلة نوقد خمسمائة نار حتى
ترى من المكان البعيد وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه وكان ذلك مما كبت الله به عدونا قال الواقدي
وجاء معبد بن ابي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك الى النبي صلى الله عليه وآله وكانت خزاعة سلما للنبي صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك
وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى يجد ابا سفيان وقريشا بالروحاء وهم يقولون لا محمدا اصبتم ولا
الكواعب اردفتم فبئس ما صنعتم وهم مجمعون على الرجوع الى المدينة ويقول قائلهم فيما بينهم ما صنعنا شيئا اصبنا
اشرافهم ثم رجعنا قبل ان نستأصلهم وقبل ان يكون لهم وفر وكان المتكلم بهذا عكرمة بن ابي جهل فلما جاء معبد
الى ابي سفيان قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه خلفي يتحرقون عليكم بمثل النيران
وقد اجتمع معه من تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا ان لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثأروا منكم
وقد غضبوا لقومهم غضبا شديدا ولمن اصبتم من اشرافهم قالوا ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترحلوا
حتى تروا نواصي الخيل ولقد حملني ما رأيت منهم ان قلت ابياتا قالوا وما هي فانشدهم بيت كادت تهد من
الاصوات راحلتي ۞ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ۞ تعدو باسد كرام لا تنابلة ۞ عند اللقاء ولا ميل معازيل
فقلت ويل ابن حرب من لقائهم ۞ اذا تغطمطت البطحاء بالجيل ۞ وقد كان صفوان بن امية رد القوم بكلامه
قبل ان يطلع معبد قال لهم صفوان يا قوم لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخشى ان يجمعوا عليكم من تخلف
من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعتم اليهم ان يكون الدولة عليكم قال فلذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ارشدهم صفوان وما كان برشيد ثم قال والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة
ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب قال فانصرف القوم سراعا خائفين من الطلب لهم ومر بابي سفيان قوم من
عبد القيس يريدون المدينة فقال هل انتم مبلغو محمدا واصحابه ما ارسلكم به على ان اوقر لكم اباعركم زبيبا
غدا بعكاظ ان انتم جئتموني قالوا نعم قال حيث ما لقيتم محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا الرجعة اليهم
وانا آثاركم وانطلق ابو سفيان الى مكة وقدم الركب الى النبي صلعم واصحابه بالحمراء فاخبروهم بالذي امرهم
ابو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل ذلك في القرآن وارسل معبد رجلا من خزاعة الى رسول الله صلعم
يعلمه ان قد انصرف ابو سفيان واصحابه خائفين وجلين فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ثلاث
الى المدينة

الفصل الخامس في شرح غزاة موتة نذكرها من كتاب الواقدي ونزيد عليه ما ذكره محمد بن اسحق في كتابه على عادتنا فيما تقدم

قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله الحارث بن عمير الازدي في سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له
شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم
ضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

مؤتة بالضم علم ارض ... ق

الاسدي

بصرى كحبلى بلد بالشام ق

ربطه يربطه ... ونقر توثيقا احكمه ق

فاتته

ندب الى الامر كنصره دعاه وحثه ق

فاتته عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وآله الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن مهض اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر
فعبد الله بن رواحة فان اصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه فقال النعمان بن مهض
يا ابا القسم ان كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيرا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا
الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة
اعهد فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله صلعم
لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة وهو لواء ابيض ومشى الناس الى امراء رسول الله صلى الله عليه وآله
يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلثة آلاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم
سالمين غانمين صالحين فقال عبد الله بن رواحة هذه الابيات لكنني اسأل الرحمن مغفرة ۞ وضربة ذات
فرغ تقذف الزبدا ۞ او طعنة بيدي حران مجهزة ۞ بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ۞ حتى يقولوا اذا مروا على جدثي
ارشده الله من غاز فقد رشدا قلت اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة
ذلك وقالوا كان جعفر بن ابي طالب هو كان الامير الاول فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة
ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الاشعار التي ذكرها محمد بن اسحق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم
فمن ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت وهو تأوبني ليل بيثرب اعسر ۞ وهم اذا ما نوم الناس مسهر ۞ لذكرى حبيب هيجت
لي عبرة ۞ سفوحا واسباب البكاء التذكر ۞ بلى ان فقدان الحبيب بلية ۞ وكم من كريم يبتلى ثم يصبر ۞ فلا يبعدن
الله قتلى تتابعوا ۞ بموتة منهم ذو الجناحين جعفر ۞ وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا واسباب المنية تخطر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا ۞ شعوب وخلق بعدهم يتأخر ۞ غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم ۞ الى الموت ميمون
النقيبة ازهر ۞ اغر كضوء البدر من آل هاشم ۞ ابي اذا سيم الظلامة اصعر ۞ فطاعن حتى مال غير موسد ۞ بمعترك
فيه القنا متكسر ۞ فصار مع المستشهدين ثوابه ۞ جنان وملتف الحدائق اخضر ۞ وكنا نرى في جعفر من محمد
وفاء وامرا حازما حين يأمر ۞ وما زال في الاسلام من آل هاشم ۞ دعائم صدق لا ترام ومفخر ۞ هم جبل الاسلام والناس
حولهم ۞ رضام الى طود يطول ويقهر ۞ بهاليل منهم جعفر وابن امه ۞ علي ومنهم احمد المتخير ۞ وحمزة والعباس منهم
ومنهم عقيل ۞ وماء العود من حيث يعصر ۞ بهم تفرج الغماء في كل مأزق ۞ عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر ۞ هم اولياء
الله انزل حكمه ۞ عليهم وفيهم والكتاب المطهر ۞ ومنها قول كعب بن مالك الانصاري من قصيدة اولها نام العيون
ودمع عينك يهمل ۞ سحا كما وكف الرباب المسبل ۞ وجدا على النفر الذين تتابعوا ۞ قتلى بموتة اسندوا لم ينقلوا ۞
ساروا امام المؤمنين كأنهم ۞ طود يقودهم الهزبر المسبل ۞ اذ يهتدون بجعفر ولوائه ۞ قدام اولهم ونعم الاول
حتى تقوضت الصفوف وجعفر ۞ حيث التقى جمع الغواة مجدل ۞ فتغير القمر المنير لفقده ۞ والشمس كاسفة وكادت
تأفل ۞ قوم علا بنيانهم من هاشم ۞ فرع اشم وسودد متأثل ۞ قوم بهم عصم الاله عباده ۞ وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عفة وتكرما ۞ وتغمدت احلامهم من يجهل قال الواقدي فحدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة عن رافع بن اسحق عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم واوصاهم فقال اوصيكم
بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا
ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل
منهم واكفف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم
الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام و
اختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)